

قرى الضيف

الصدور فارتفق بهم وارتزق معهم وحسنت حاله وسار شعره في الافاق ونظم حاشيتي الشام والعراق وسافر كلامه إلى خراسان وسائر البلدان وكنت احسب انني استغرقت شعره لجمعي فيه بين لمع انشدنيها وانسخنيها ابو بكر الخوارزمي أولا وبين ديوان شعره المجلوب من بغداد وهو أول ما رأيته مما أنفذه ابو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمي من بغداد إلى أبي بكر وبين المجلدة بخط السري التي وقعت إلي من جهة أبي نصر وفيها زيادات كثيرة على ما في الديوان فقرأت في كتاب الوساطة للقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني أبياتا انشدها للسري في جملة ما انشده لأكابر الشعراء مما يتضمن الاستعارة الحسنة مع إحكام الصنعة وعذوبة اللفظ وهي من الطويل .

(اقول لحنان العشاء المغرد ... يهز صفيح البارق المتوقد) .

(تبسم عن ري البلاد صبيه ... ولم يبتسم إلا لإنجاز موعد) - الطويل - .
ومنها من الطويل .

(ويا ديرها الشرقي لا زال رائح ... يحل عقود المزن فيك ومغتدى) .

(عليلة انفاس الرياح كأنما ... يعل بماء الورد نرجسها الندى) .

(يشق جيوب الورد في شجراتها ... نسيم متى ينظر إلى الماء يبرد) - الطويل - .

فأعجبت جدا بها وتعجبت منها وتأسفت على ما فاتني من أخواتها من هذه القصيدة وغيرها ثم قرأت في كتاب تفسير ابن جني لشعر المتنبي بيتا واحدا أنشده السري من قصيدة وذكر أنه اخذه من قول المتنبي من الطويل .

(سقاك وحيانا بك ... على العيس نور والحدود كمائمه) - الطويل